إلى وداد الحديقة الجاهدة ، مع تقديري بالعفن الشخصية والتمثيلية ،
جميع الحرية

بالصفة الانسانية الأسمى نلتقي ،

وعلى هذا التكليف شرفني وزيرُ العدل تمثيلهَ بين أهلِ الانسانية بامتياز ،

في بيتٍ بيروت ، وهو ليس مجردَ مبنىً نجا من الحرب ، بل هو شاهدٌ عليها ، بجدرانه التي حفظت آثارَ الرصاص ، كما حفظت ذاكرتُنا الوطنية آثارَ الغياب .

وبقدْر ما حضرتِ الندوبُ على الحجر نزفت ندوبٌ في قلوب بشرْ ترسمُ سؤالاً بالحبر القاني

" أين احباؤنا "

لهذا السبب جعلتُم معرضَكم " مش للذكرى "

نعم مش للذكرى ، لأن الذكرى تكونُ لحدثٍ إنتهى ، أما هنا فالمفقودُ هو الغيابُ الحاضر ولأنُ الذكرى تفترضُ رجْعاً لنهاية أما هنا فلا نهاية بعد النهاية ،

فالمفقودُ ليس رقماً في سجلٍ ولا ملفاً في أدراجِ لجان .

أنه الكرسيُ الخاوي على المائدة ،

هو البابُ المفتوح على الانتظار ،

هو تلك الصورة التي يعلوها الغبارُ وصاحبُها لا يزالُ في عالمِ المجهول ،

أيّ وجعٍ هذا الذي لا يموت ،

أيّ وجعٍ هذا الذي لا يمرُ عليه الزمن ،

وأيّ إنتظارٍ هذا الذي لا يعرفُ نهايةً ،

وقفتنا اليومَ ليست وقفة عزاءٍ بل هي وقفة حقٍ وكرامة

الحضور الكريم ،

إنها الحقُ في معرفةِ مصيرِ المفقودين ،

وهو حقٌ إنسانيٌ كرسَتهُ المبادىءُ الدولية وأقرّه المشترع اللبناني بصورةٍ واضحة في القانون ١٠٥ الصادر في العام ٢٠١٨ الذي أقرَّ بأن للعائلات حقاً لا يسقط بالتقادم ، حقاً لا يسقطُ بالتقادم حتى معرفةِ الحقيقة ،

فباتتِ الهيئةُ الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً هي الترجمةُ الهادفةُ للارادة الوطنية الناصعةِ وفي صميمِها أنّ الحقيقةَ تستحقُ البحث عنها وأن الكرامةَ الانسانية تستحقُ الدفاعَ عنها ، وأن الدولةَ لا تتخلى عن مسؤولياتِها تجاهَ أبنائها (مواطنيها) مهما طال الزمن لان الذي ينسى مفقوديه يفقدُ نفسَه قبل أن يفقدهم ، ولهذه الهيئةِ كلُ الدعم ، لكي تمضي في رسالة الحق والحقيقة .

الحضور الكريم ،

اذا كان اللقاءُ يتمحورُ حول الذاكرةِ ، فإن أكثرَ ما يبعثُ على الاملِ فيه هو حضورُ الشباب وهمُ الجسرُ بين جيل الالم الماضي وجيل الغد ،الامل ، المستقبل .

إذ فيكمُ الذاكرةُ التي لم تُكسر ،

ومنكمُ الصوتُ الذي لم يَسكت ،

وبكمُ الضمير الذي لم يُشتر ،

وإن نسيتُم ضاعتِ الحقيقةُ وان صرختم عاد الحق،

فدوركم ثلاثي الابعاد ،

دورٌ حافظٌ،

ودورٌ ضاغطٌ،

ودورٌ بانٍ،

لا تقولوا القضية قديمة ، فالجرح الذي لم يُشفَ ينزفُ كلَّ يومٍ والوطنُ الذي لا يُسألُ شبابَه عن مفقوديه هو وطنٌ يُربي جيلا جديداً من المفقودين .

الحضور الكريم ،

فليُغمض كلٌ منا عينيه وليسأل نفسه :

ماذا لو ؟ ماذا لو كان المفقود هو إبني أو إبنتي أو من عائلتي؟ .

عندما نُغلِقُ ملفاتنا ليلاً ،

أيّ وجه يطالعنا في المرآة ،

وجه من أنجزَ عمله

أو وجهٌ مَن هرب من السؤال

الذاكرةُ لا تُقفَلُ بختمٍ رسمي

والوجعُ لا يتقادمُ بمرورِ السنوات

إما أن تُحرَّرَ الحقيقةُ من قيودِها أو ستبقى قُبورُنا ، ونحن أحياء ندفن كلَّ يومٍ فيها قليلا من إنسانيتنا .

فإختاروا